رسالة جوهانسبرغ

وفاة مصور لفت أنظار العالم لسياسة الفصل العنصري

14 ايار (مايو)

توفي مصور جنوب أفريقي شهير، كان قد التقط صورة رمزية سلطت الضوء على سياسة الفصل العنصري في بلاده، في منتصف السبعينيات من القرن الماضي.

والتقط المصور سام نزيما صورة، لطفل يدعي هيكتور بيترسون يبلغ من العمر 13عاما، وهو مصاب برصاص الشرطة ويحمله زميل له، خلال انتفاضة سويتو عام 1976.

وأعلنت رئاسة جنوب أفريقيا الأحد أن نزيما توفي في إحدى المستشفيات بإقليم مبومالانغا، عن عمر ناهز 83عاما.

وأظهرت الصورة الشهيرة الصبي بيترسون، وهو يلفظ أنفاسه الأخيرة، بينما يحمله زميله ويبكي، وذلك خلال مظاهرات قادها طلاب المدارس الثانوية، وأصبحت فيما بعد نقطة تحول في النضال ضد سياسة الفصل العنصري.

وخلال ثلاثة أيام من المظاهرات، قتل 170شخصا على الأقل، بينما أشارت بعض التقديرات إلى أن عدد القتلى بلغ عدة مئات، على مدار الشهر التالي.

ونعى رئيس جنوب أفريقيا، سيريل رامافوزا، المصور المخضرم الذي وضع تحت الإقامة الجبرية طوال 19 شهرا، عقب نشر صورته، التي أصبحت من بين الأكثر تداولا في العالم في ذلك الحين.

قصة قصيرة

رماد السنين

مجيد الزبيدي

بغداد

تمهيد
بمصباح الشهادة،والوظيفة ظَلّتْ تبحثُ طويلاً عَن نصيبهَا بين إشرَاقةِ الوجوهِ، ومحاقها.
لـكـنّـهَـا قـبلَ أن تـتـقـاذَفـهـا أمـواجُ العنوسةِ،رَكَنَتْ رغبتَها، قررتْ أن تطفيءَ نورَ عينهَا الثانية.

× × ×

رأيتـهـا تنسل من بين السابلة وتقف أمامي فجأة ، امرأة لم يسبق لي أن قابلتها من قبل زرعت نظرها بوجهي عابسة.
بادرتني بقولها:
ألست أنت؟
قلت مستغربا:
من تقصدين؟
نزعت نظارتها السوداء.
قالت:
أنا آخر ضحاياك.
قلت باستغراب ودهشة :
أحضرتك تعين بما تتفوهين به؟
قالت :
نعم،ألست أنت الذي قتلتني بالأمس؟
قلت متعجبا:
أنا قتلتك؟!
قالت مبتسمة بخبث:
نعم ،هل نسيت؟!.
قلت:
ولكنني ...
اسكتتني بإشارة من يدها
قالت:
ربما أنت لا تعرفني، ولكنني أعرفك جيدا...أنت واحد من أولئك الذين يرمون خيباتهم على كواهل الآخرين ؛ليضحكوا من نهاياتهم المأساوية التي يرسمونها لهم بكل غباء.
قلت وقد ازداد استغرابي ودهشتي:
من فضلك من أنت...وماذا تريدين مني؟
قالت:
اصبر لحظات واخبرك من أنا...فقط اسمع مني لتتعلم درسا مجانيا،ربما يفيدك مستقبلا وأنت (رسمت إشارة بيدها تعني أنت قريب من القبر) .
لقدتناسيتم يا معاشرالكتاب أن كل شيء في هذه الدنيا قد تغير ، حاول بعضكم إلباس الجيل الجديد لبوس قهركم وخيباتكم وإراداتكم الواهنة.
قلت:وما شأني أنا بهذا الهراء؟!.
ارجوك إفسحي لي الطريق لأذهب .
أوقفتني بفتح ذراعيها.
قالت بكل هدوء :
مهلا سأريح حيرتك... أنا بطلة قصتك الأخيرة التي تركتها تتدلى بحبل يأسها وخيبتها أيها القاتل.
(وجدت يدي تمسح جبهتي المتغضنة).
قلت بسخرية:
هل أنت مجنونة؟
قالت:
اخبرني لم ترسخ قناعتك الخاصة، وأفكارك في الحياة وتريد أن لا يحيد عنها الآخرون؟
قلت :
اختصري من فضلك ...اخبريني بما تريدينه.
قالت:
حسنا...لقد جعلتني أعيش دوامة من الخيبة القاتلة وأنا أبحث مثل الأخريات عن زوج المستقبل .
قلت مبتسما وكأنني تذكرت توا:
ها!!...أنت لم تكوني جميلة مثل صديقاتك الأخريات فقط .
قالت:
لكنني عوضت ما ينقصني... نلت الشهادة العليا.
قلت :
ولو...كان ينقصك ال....
أسكتتني بإشارة من يدها.
قالت:
نعم ...كانت عيني (أشارت بأصبعها إلى عينها المظلمة).
قلت كمن انتصر:
ولهذا...
قالت بسرعة:
ولهذا جعلتني أفقد الأخرى.
قلت:
ألـيس هـذا مـبـررا كـافـيـا لـخـيـبـتك، ولانتحارك؟
ضحكت بقوة وقالت:
ألم أقل لك أنك وأمثالك تمثلون ماضيا بـغـيـضـا تـطـوق خـيـبـاتـكم أعـنـاق الآخرين؟ألم أخبرك أن كل شيء قد تغير في هذه الدنيا وبقيتم أنتم على حالكم تتخبطون بأفكاركم القديمة التي تأبون مغادرتها ؟.
قلت:
ولكنني إنسان مثقف ، متحضر ،وأحمل رسالتي الإنسانية لكل الناس ،من خلال مؤلفاتي القصصية المعروفة، بعقل واع يدرك جيدا المعنى الحقيقي للحياة.
قالت:
آسفة إن قلت لحضرتك أنك مازلت بدويا و تحن في عقلك الباطن إلى الصحراء والواحة من حيث لا تعلم.
ندت مني ضحكة سخرية .لم تعبأ بها وواصلت كلامها:
ياسيدي أنا الذي جعلتني أنتظر مثل الأخريات فارس أحلامي طويلا بعد أن نلت شهادة العليا ، لكنك جعلت اليأس يتملكني بسرعة و أفقأ عيني الأخرى بمجرد شعوري أن ليل العنوسة يكاد يغمر ظلامه حياتي.
[تذكرت حالا قصتي القصيرة جدا] لقد قتلتني عامدا متعمدا ،الآن جاء دوري لأنتقم.
-كيف ؟!!
سحبت نفسا طويلا ،قالت مبتسمة بخبث:
ابنتك ميادة طالبة الدكتوراه أنا أستاذتها في الجامعة، أرجوك اخبرها إن توافق على الزواج من محمود....لقد رفضته حين فاتحها بذلك.
قلت:
هذا شأنها وهي من تحدد مسار حياتها وقناعتها..ألست أنت معي في هذا أيتها المتحضرة ،صاحبة الشهادة العليا؟
قالت:
رفضته وهو زميلها، وينتظر مثلها شهادة الدكتوراه لمجرد اكتشافها أنه بعين واحدة.
قلت بضجر : وما شأني أنا بذلك؟!
أرجوك دعيني أذهب فقد تأخرت.
قالت بخبث:
لكنك أيها البدوي لم تجرؤ أن تمسك قلمك وتكتب قصة ابنتك ...
قلت بضجر شديد وأنا أحاول الإفلات من سجني معها:
سيدتي أرجوك بعد كل هذا الهراء الممل، أفسحي لي الطريق لأذهب.
قالت :
آسفة جدا...امنحني لحظة واحدة من فضلك واذهب راشدا حيث شئت...الأمر الذي ذكرته لحضرتك لا يهمني برغم أن الطالب هو ابني وبسببه ربماسأختلق المشاكل لعزيزتك.
قلت متأففا:
إذن أنت البدوية وليس غيرك لانك تحملين داخل نفسك الشريرة روح الثأر ....والآن هل يمكنني الذهاب؟
قالت بابتسامة ماكرة:

نعم... نعم...بكل تأكيد فقد أفرغت ما في جعبتي ،لكنني أود أن أحتفظ بذكرى منك أيها القاص الكبير؛أهدني قلمك من فضلك.على عجل ناولتها قلمي الرخيص واندفعت مسرعا بين أفواج السابلة وكأنني أخرجت توا من زنزانة ضيقة.

× × ×

في تلك الليلة فززت مرعوبا من رؤية حلم غريب، بل هو كابوس ثقيل زلزل كياني ؛ فقد رأيت المرأة الغريبة تولع النار في مكتبتي الغالية،وحين حاولت منعها غرزت قلمي بعيني.

× × ×

في الصباح...
هالني أن أجد ألسنة النار التي شبت في مكتبتي بسبب تماس كهربائي قد نالت جانبا كبيرا منها،والذي يضم مجموعاتي القصصية العشر، وجميع مسودات قصصي التي لم أنجزها بعد ،ولم تتركها إلا رمادا باردا.

قصص قصيرة جداً

جميل ابراهيم صالح

بغداد

لنا حجازي

صلاح الدين

(تحرر)
خطوة ...خطوتان .... ويكون جسدي المنهار خارج اسوار المعتقل، خطوة اخرى طويلة، حلق جسمي في الفضاء المظلم ليستقر في كومة الاسلاك الشائكة، صرخة ...صرختان واجتمعت الكلاب بكروشها المترهلة ...لتقرر مصيري.

(اشتياق)
بعد سفر التهجير الثالث دخل جامعته تفحص الوجوه.. بحث عنها في الاروقة ,اشتاق للوضوء بوجهها ,حينما دخل قاعة المحاضرات ,شم عطرها , تغلغل في دمه ,استفزت حواسه ,فض الجمع الناحب والمتحلق قرب مقعدها ,لكنه كان خاليا الا من صورة لها بين السبايا .

(شظية)
على الرغم من انني نزعت عني كل الشظايا التي ارتديتها ......فجأة ,ألا واحدة عيل صبري عن نزعها ,اظنها قانية .....باردة ...لاذت ...بخافقي.

(تحرش)
على الرغم من جميع ملاحقاتي ...لها ,استطعت ان احصل (وعلى كره) رقم هاتفها ,وحينما اتصلت ....فاجأني صوت اجش:
– هنا مركز الشرطة ...تفضلوا.

(رحيل)
شخصت عيناي فجأة، وأومأ لي من بين الجميع ...أن ....اقترب ..!! .. الا انني فقدت الاحساس بجسدي المسافر.

(قطار متأخر)
أشرقت وجوه الركاب في آخر الليلة عندما رأوني قادمة، نصف ساعة مضت وهم ينتظرون الراكب الأخير،ثلاث فتيات اجنبيات يجلسن في المقعد المقابل لي ويتحدثن بالإنكليزية بأريحية من يؤمن أن لا أحد آخر يفهم لغته، جل حديثهن شكوى من الرجال الذين يعرضون عليهن الزواج في هذه البلاد، ويستغربن من سرعة وقوع العرب بالحب ويقارنّ ذلك بعلاقاتهن طويلة المدى حيث لم يتقدم أي من شركائهن بعد لطلب يدهن للزواج،بينما أراقب باهتمام حديثهن، وجدت رأساً يفترش كتفي، فأيقنت أن أحدهم وقع في حبي انا هذه المرة، التفت إليه فعلاً شخير الراكب الجالس إلى جواري، أزحت رأسه المتعب عن كتفي فاستيقظ وفتح عينيه تجاه الاجنبيات ثم اعتدل في جلسته وابتسم لهن.

إحسان أُمي

حسين وناس الخزاعي

السماوة

منذ السنة الأولى وأنا أغار عليها
ولذراعيها ولأحضانها أخبروني هيهات غيري يحظاه
منشأ الحب والسرور هي ومنشأ الحنان
رمز الطيبة والحُسن،منها فؤادي أحتواه
أُمي أشراقة شمس أشراقها عند الصباح
أفرح لسماع صوتها فأرتاح،ويومي سعيداً أراه

أمشي ومطمئن أن أمشي معها
وفي الدروب المشوقة تنيرني يحلو معها هداه
ببراعتها وحرصها تتفتح لي أبواب
الحياة ,وبدونها أقف عاجزاً متحيراً ببلواه
وأن رأيتها فأنا أكون على ما يرام
وفي أفضل حال تسير أموري صباحاً ومساه
فكل الصعاب وأقسى الظروف تصبح بيدها
رحمة،وسوء الحال أمي لا تخشاه
ترعاني أمي ومؤنستي هيهات أنساها
ما زال عطرها يملأ بأنفاسي لم يتغير ولم أنسه
ولمرور طيفكِ أماه طابت لي الذكرى
يسعدني ويتغير حالي ووجهكِ أحب ذكراه
ويسعفني على مسمعي صوتكِ الحنون
ولطرق ذكرياتكِ أياخ رأسي لها وقلبي
أُمي أن أبتسمت فالأفاق حولي تبتسم
وبلمسة يدها تزيل الحزن عني
وأن حضرت لم ينقصني بعدها شيء
بوفرة الماء يتوفر كل ما أحب وأهواه
عزيز النفس أبقى بلطفكِ ورعايتك
ياَ أحب الناَس الى قلبي وأقربهم أماه
أعتز بكِ وأهتم وأن غبتي
تبقين غالية تسكنين في قلبي
دنيا الخير انتِ وأحلى دنيا
ببركتكِ أكون في عافية دائمةً وعيش أرضاه
عوناً لي وتغمرني مودةَ وسعادة
شعورها الرحب لا أفق يحد منتهاه
ولوقع حسكِ علي مسمعي يسعد حظي
وتصبح حياتي وساعاتي في رغد القاه
حناناً مفعماً قلبي لطيبتك وحنانك
ومهما كَبرتُ أبقَى أمامكِ الصغير في دنياه
وأن واجهتني الصعاب وكل الشدائد
يزول الهم والتعب في رؤية وجهكِ وذكراه
ولكن حالاً لم أنكره ولم أتحمله
كان أفتقادها عنوان كل هم.

زهرة البلدان

ضمد كاظم الوسمي

ديالى

×
تُودِّعُني الْأَقْمارُ وَاللَّيلُ شاهدٌ
وَتَرْحَلُ بِيْ نَجْماتُهُ وَعُطارِدُ
×
وَتُنْزِلُني أَسْحارُهُ مِنْ شَواهِقٍ
وَتُسْكِنُني بَينَ الرِّياضِ الْمَرابِدُ
×
وَكَبّرَ فَجْراً للصَّلاةِ مُسافِرٌ
فَطافَتْ سَلاماً فِي رُبَاكِ الْمَساجِدُ
×
وَتَغْسِلُ في عَينيكِ شَمْسُ صَبابَتي
غِشاوَةَ دَهْرٍ تَرْتَديها الْعَقائِدُ
×
وَلكِنَّني ،عُذْراً إذا حالَ حائِلٌ
فَساوَرَني فِي الْجِسْرِ شَكٌّ وَجاحِدُ
×
أَميطي رَغامَ الْمُشْتَكي مِنْ هَواجسي
وَقَدْ فَعَلَتْ صيدُ الرِّجالِ الْأَماجِدِ
×
أَحِنُّ إِلى ذِكْراكِ مُنْذُ طُفولَتي
تَمَلَّكَني شَوقٌ ورَنَّتْ قَصائدُ
×
عَنادِلُها فَوقَ الْخَمائلِ رَفْرَفَتْ
وَتَسْبَحُ في نَهْرِ الْفُراتِ الْفَرائدُ
×
هَلُمّي إِلى نَظْمِ الْبَديعِ وَشِعْرِه
فَمِنْهُ عَلى جِيدِ الزَّمانِ قَلائدُ

×
أَضَأْنَ بِنورِ الْإِنْتشاءِ مُنىً بِه
يَحِلُّ عَلى الْإِصْباءِ غادٍ وَوارِدُ
×
عَلى رَغْمِ أَهْلِ الزَّيغِ دَرْبُكِ لاحِبٌ
وَرَغْمَ هَوى الْأَعْداءِ ذِكْرُكِ خالِدُ
×
أَتَتْكِ الدُّنا يَوماً بِكُلِّ وَلِيجَةٍ
فَرَدَّتْ دِمانا فِي الْغِمارِ تُجالِدُ
×
وَكَمْ مُدَّعٍ بِالدِّينِ يَبْغي غَنائماً
وَبِاسْمِ الْإِلهِ وَهْوَ لِلْعِجْلِ عابِدُ
×
وَآخَرَ يَأتي مِنْ عَوالي بِحارِه
لَهُ طَمَعٌ في أَرْضِنَا وَمَقاصِدُ
×
تُصانِعُهُ أَيْدِي الْمُلوكِ كَأَنَّها
إِماءٌ تَلي أَسْيادَها وَنَواهِدُ
×
حَبَوْكِ فُتاتاً مِنْ خَسيسِ عَطائِهِمْ
وَأَنْتِ الَّتي بَحْرٌ يَداكِ وَرافِدُ
×
وَهذا عَطاءُ الْأَهْلِ رَغْمَ خَصاصَةٍ
وَكُلُّ عَطاءٍ دُونَ نَهْرِيكِ فاقِدُ
×
وَكَيفَ بِلادُ الْعِزِّ في نائِباتِها
تُغاثُ وَأَشْجارُ السَّوادِ نَضائِدُ

×
أَيا زَهْرَةَ الْبُلْدانِ جِئْتُ مُعاتِباً
إِلَيْكِ وَمِثْلي في الْعِتابِ يُكابِدُ
×
أَ يُرْضي عَروسَ النَّهْرِ بُعْدي وَلَوْعَتي
وَهَلَّا تَري دَمْعي ، فَتَحْكِي الْمَواجِدُ
×
بِبِعْضٍ مِنَ الْأَوْهامِ كُنْت أَسيرَةً
فَما غَمَضَتْ عَيْنٌ وَقَلْبُكِ حارِدُ
×
وَكَيفَ يَمَسُّ الْغَيرُ ثَوبَ فَتاتِنا
وَكُلُّ عِراقِيٍّ عَنِ الْعِرْضِ ذائِدُ
×
وَكُلُّ الْعِراقِ الْيَومَ جاءَكِ عاشِقاً
تُكَحِّلُ جَفْنَيهِ الْحِسانُ الْخَرائِدُ
×
وَتَغْفو عَلى نَخْلِ الْعِراقِ طُيورُهُ
وَيَأْمَنُ فيهِ مُسْلِمٌ وَمُعاهِدُ
×
×
أَبَى الضَّيمَ ،إِنَّ الْجَيشَ صالَ بِنَخْوَةٍ
وَقَدْ فَرَّتِ الْأَعْداءُ وَالشَّعْبُ حاشِدُ
×
مِنَ الْبَصْرَةِ الْفَيحاءِ ثارَتْ حُشودُنا
إِلى نَيْنَوى الْحَدْباءِ تَجْري الرَّوافِدُ
×
وَمِنْ نَجَفِ الْفَتْوى أُذيعَ جَوابُنا
وَيَومُ الْوَغى لِلنَّصْرِ مِنْها شَواهِدُ
×
وَكَمْ حاوَلَ الْأَعْداءُ كَبْحَ جِماحِنا
أَما عَلِمُوا صَوتَ الْحُسَيْنِ يُناشِدُ
×
أَقُولُ لِمَنْ رامَ الْعِراقَ مُناوِئاً
أَلَسْتَ الَّذي قَدْ أَرْعَبَتْهُ الْمَراقِدُ
×
وَقَدْ كانَ بِالْأَمْسِ الْعِراقُ مُوَحَّداً
وَإِنَّ الْعِراقَ الْيَومَ لاشَكَّ واحِدُ
×